

## أنا وأنت على الطريق

### سنة أنواع من النساء لا يطلقهن الرجال أبدا

هل تعلمين سيدتي أن هناك ستة أنواع من النساء لا يطلقهن الرجال أبدا؟ كان هذا عنوان تقرير ورد مؤخرا في الصحيفة العربية يقول: قد يبدو الطلاق حلا مريحا لكثير من الرجال إذا ما فشلوا في تغيير طباع زوجاتهم أو وجدوا راحتهم مع أخريات. ولكن هناك ستة أنواع من النساء لا يطلقهن الرجل أبدا، وإن كانوا مضطرين لذلك. ويتزوج الرجل غيرها ويبقيها في عصمته ينفق عليها ويرعاها ويودها. وهذه النساء هي:

**المرأة الكتومة:** أي التي تحفظ سر بيتها، ولا تهرع في كل مشكلة زوجية إلى التليفون لتحكي لأمها أو صديقتها عما دار ببيتها. الكتومة التي إذا وجدت عيبا في زوجها سترته وحاولت أن تصلحه والتي لا تفصح ببيتها وتجعل تفاصيل الحياة فيه مكشوفة للناس حتى وإن كانوا أقارب أو أصدقاء. هذه المرأة مهما كانت عيوبها لا يطلقها الرجل ويحفظ جميلها ويضعه أمام عينيه لأن تصرفها يشعره بالأمان.

**وثانيا المرأة المدبرة أي غير المبذرة:** من أكثر ما يوغر صدر الرجل أن يجد زوجته تتعامل مع أمواله بذخ وإسراف. أما الحريصة على أمواله والمدبرة التي تدخر وتوفر، فهي بالنسبة للرجل وزير مالية يحمل عنه عبء تنظيم المال وتوزيعه، وربما إن ضاق به الحال ونفذت أمواله يجدها قد ادخرت لهذه الظروف بعض المال، فتريح عنه الهم.

**والنوع الثالث هو أم العيال:** وهي ليست فقط التي تنجب الأولاد بل التي تهتم بهم كما ينبغي ، فتراعي صحتهم ومظهرهم ليكون مهندما ، وتراعي تعليمهم وتتابعهم . فيتمسك الرجل بها وإن وجد منها ما يضايقه حبا في أولاده وحرصا على مصلحتهم. **والنوع الرابع هو المرأة المتمسكة ببيتها:** إذ يعشق الرجل تلك المرأة التي تصر على البقاء ببيتها وإن دبت بينهما الخلافات، فيكون بقاؤها أكبر فرصة للتصالح بكلمة أو نظرة أما تلك التي تسارع إلى بيت أهلها فتفتح المجال واسعا للعناد وتصعب من فرص الرجوع. **والنوع الخامس هو الزوجة الحبيبة أي التي كان زواجها تتويجا لقصة الحب القديم التي ألهمت قلبه.** ربما غيرتها الحياة بعد الزواج، لكن مكانتها بقلب الزوج تجعله لا يطلقها أبدا. وسادس نوع وهو الأخير هو المرأة الأنثى بحسب ما يقول هذا التقرير. فهي التي لا تغفل عن أنوثتها وجمالها وإن انشغلت بالأولاد أو العمل فتهتم بمظهرها وقوامها، هذه الزوجة لا يطلقها الزوج أبدا. إلى هنا ينتهي التقرير.

إذا ما ألقينا نظرة سريعة على أنواع النساء لوجدنا أن الصفات التي يوصف بها كل نوع هي صفات إيجابية وهامة في الحفاظ على البيت الزوجي. فالكتومة، والمدبرة والأم التي ترعى الأولاد والتمسكة ببيتها أي التي لا تتركه لأتفه الأسباب، والحببية والمهتمة بمظهرها هذه كلها صفات لزوجات ونساء فاضلات صالحات بالطبع. لكن ماذا عن الزوج أليس هناك أنواع من الأزواج أيضا ممن تتطبق عليهم صفات إيجابية للمحافظة على البيت الزوجي والعائلة مستقرة؟ فالبيت لا يقوم على طرف واحد بل على الطرفين معا أليس كذلك يا سيدتي؟

يقول أحد الحكماء يا سيدتي وهو النبي والملك سليمان ما يلي: إن لم بين الرب البيت فباطلا يتعب البنائون . إن لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحارس... هوذا البنون ميراث من عن الرب. ثمرة البطن أجرة. كسهام بيد جبار هكذا أبناء الشيبية . طوبى للذي ملأ جعبته منهم... " (مزمور 127) ترى ما معنى هذه الكلمات الموحى بها من الله على فم عبده ونبيه سليمان؟ يتكلم الملك سليمان هنا بشكل عام عن الحياة بدون الله هي لا معنى لها. وكل أعمال الحياة من بناء بيت وأسرة، أو بناء مستقبل، أو تأسيس عائلة ، يجب أن يكون الله أساسها. يؤسس الزوجان عائلة والعائلات تصبح بيوتا، ويحرس الحراس المدينة ولكن كل هذه الجهود تصبح هبا منثورا إن لم يكن الله الخالق معهم، فعائلة بدون الله لا يمكن أن تختبر الرباط الروحي الذي يضيفه الله على العلاقات. فأياك يا سيدتي وإياك يا سيدي الرجل أن تقع في خطأ ترك الله خارج حياتك. لأنكما إن فعلتما ذلك فستصبح حياتكما هباء ويمكن أن تصبح في مهب الريح. فالله يا صديقي وصديقتي يجب أن يكون هو أولى الأولويات في البيت فحبدا لو تدعاه يقوم هو بالبناء.

حين يكون الله خالقنا هو الأول في حياتنا نتبعه في كل يوم ونخضع لكلمته المقدسة وتعليمه الذي ينير قلوبنا وعقولنا وأفكارنا، وهكذا ننزود بالحكمة ونعيش مدركين النعمة التي نحن فيها إذ رب الكون كله أحبنا وقد منحنا خلاصا من عقاب الخطية ، وغفرانا كاملا عنها. فهل تؤمن صديقي بشخص الفادي المسيح وأنت صديقتي وهل تجعلانه الأول في حياتكما وفي بيتكما وعائلتكما؟ وهكذا يسود الحب والوئام والانسجام وتتخطيا معا مصاعب الحياة ومشاكلها ولا يعود للطلاق مكان في بيتكما . لأن ما جمعه لا يفرقه إنسان. أليس هذا ما قصده الوحي المقدس على فم النبي سليمان؟ إن لم بين الرب البيت فباطلا يتعب البنائون.

\*\*\*\*\*